الثورة
الاثنين 18 رمضان 1433هـ 6 أغسطس 2012م العدد (17429)

بصمة حروف

البلاد تحت تصرف الحكومة

عبدالخالق النقيب

كلما تفاقمت الأوضاع وشعرنا بالانفلات والفراغ الأمني نتداعى لهيبة الدولة وبسط هيمنتها ونفوذها ، في كل مرة تتملكنا الحيرة وقبل أن نفهم أو نستوعب حيثيات وخلفيات صفعة من الصفعات المتتالية تباغتنا صفعة جديدة ، اعتدنا الإفلات والمراوغة ببيانات تصل إلى نهاية مكرورة يكون الجاني فيها شبح من الأشباح ، في كل مرة أيضاً ينتهي السيناريو بعجز الدولة عن الإمساك به وجرجرته سحلاً إلى منصة القصاص.

× لست مؤمناً البتة بالمنطق الذي يحيل مجموعة الإخفاقات ويربطها بالمناخ المشدود والمضطرب لمجرد المبالغة في التهويل وحشد الخطاب الإعلامي تبريراً ومداراة للضعف وافتقار الكفاءة وغيابها حتى في ما هو ممكن ومقدور على أمره ، لا يروق لنا بالمطلق ما يلجأ إليه البعض في استهلاك واستثمار وجع من الأوجاع التي يأن منها أو تعليقها على طرف خارج كتلة الحكم أو تحويله إلى شماعة يصلب عليها كل ما يمر عليها من اختلالات وإخفاقات.

× ليت أن الحكومة تتحرر من سطوة الماضي وذهنه التآمري ، يمكنها الالتفاف لشرعيتها المطلقة ومشروعية ما يمكن أن تتخذه من قرارات أكثر جرأة وشجاعة ، كم سيسهم ذلك الأمر في إعادة صياغة الكيفية التي تتعامل بها مع الأعباء والتحديات الكبيرة ، بيدها أن تستثمر الدعم الدولي والمساندة الشعبية وتوظيفها في استعادة فكرة الدولة ووقف التخبط ومقارعة فشلها في التصدي وحماية الممتلكات العامة والخاصة وتأمين حقوق المواطن ومدخراته العامة وعدم تعريضها للابتزاز أو المقايضة ، ما تحظى به من تأييد يمنحها القوة الكفيلة التي تمكنها من رفض المساومة مع أي طرف كان مهما امتلك من تنفذ أو سلطة.

× غير الوقوف أمام الملابسات والاكتفاء بإدانة كل فعل مخل يستبيح الحياة ويعترض روتينها ويجعلها رهينة للاستقواء والتعنتر ، وغير الغرق بالبيانات المشددة على كشف المتورطين والتراشق المتبادل للاتهامات التي تقذف بنا بعيداً وتعمد إلى اشغالنا بعوارض الحدث والمعمعة الجانبية .

× تكاد الحيرة أن تأكل منا ونحن نفتقر لسبب وجيه يبرر تباطؤ الحكومة وهي تمتلك القدرة الكافية للقيام بفعل رادع يشكم المتربصين بالبلاد ، كل شيء تحت تصرفها حتى الشعب بإمكانها أن تسخر نقمته ضد القوى الانتهازية والمتعجرفة وتسكبه على كل من تسول له نفسه أو في قلبه مرض .. يبقى أن تبرز جدارتها في حكم البلاد وبكفاءة عالية لتتمكن من النجاح وتظفر به.

الوفاق السلبي وخطره على مستقبل اليمن

نبيل نعمان

■ الوفاق حالة مطلوبة في كل وقت وحين تلجأ إليه الدول والمجتمعات معاً في وقت السلم والاستقرار أو ما بعد الصراع على السلطة لكنها تبدو أكثر الحاحاً في الوضعية الأخيرة والتي يكون فيه السلم الاجتماعي مهدداً والقوى السياسية غير قادرة على فرض رؤيتها مما يؤدي إلى حالة الانقسام.

واليمن وهي تعيش حالة الوفاق منذ التوقيع على المبادرة الخليجية وتشكيل حكومة وفاق وطني تبدو ظاهرياً إنها تعيش هذه الحالة وتسير بالوطن والمجتمع إلى حالة الانفراج وبالتالي استعادة اللحمة المجتمعية التي عبرها يستطيع الوطن النهوض ويتفرغ الناس لتنميته والمشاركة في تطورة وفقاً لأسس جديدة ومغايرة تضمن تكافؤ الفرص وتفجر الطاقات والإبداعات التي ظلت كامنة لزمن طويل.

هذا الأمر ظاهرياً وهكذا يتردد لدى الجميع بأن حالة الوفاق السائدة يجب أن تقود البلاد إلى بر الأمان لكن الواقع لا ينم عن مرات حقيقي يمكن أن يركن إليه أو أنه سيقود في النهاية إلى التغيير الذي ينشده الناس لأن هذا الأمر لن يتحقق إلا إذا كان الوفاق إيجابياً بمعنى أن تعترف مختلف الأطراف بأخطائها وتحدد مكامن الخلل والقصور ليتم تجاوزها معاً بما يتجاوز حالة الانقسام وفي نفس الوقت يحافظ على الأسس والعوامل التي يقوم عليها التغيير المفترض أن يفضي إلى الدولة المدنية.

هذا الوفاق الإيجابي يجب أن تسنده عدد من العوامل ليقود المرحلة الانتقالية ويضمن نجاحاها والأهداف المتوخاة منها ويحول دون عودة الانقسام الحاد والاستقطاب غير السوي الذي أعاق القدرات وعطل الإمكانيات وغيب التطلعات الوطنية الكبرى.. وعبر هذه الإيجابية في التوافق يمكن الخروج بالوطن والشعب إلى حالة جديدة يرتقيها الجميع ومن هنا فإن الجميع مطالب اليوم بالنظر إلى الوفاق من جميع الزوايا واعتباره ضرورة ملحة لإرساء أسس المستقبل المنظور والبعيد فإما أن تقود إلى الاستقرار والسلام والبناء والتنمية والمواطنة المتساوية والتسامح والوئام وهو ما سيشكل مداميك الدولة المدنية أو أن تفضى إلى لا شيء وبالتالي ترك كافة الأبواب مشرعة للمجهول تمنح المشاريع الصغيرة حياة متجددة وقوى التحلف قوة أكبر تمكنهم من استهداف الوطن وتمرير مشاريع يائسة وبائسة.

هؤلاء يحاولون بكل السبل أن يعيقوا حالة الوفاق السائدة من تحقيق أهدافها تساعدهم في ذلك بعض القوى الاجتماعية أو السياسية والتي تنظر إلى الوفاق من زاويتها هي وتقيمها وفقاً لمصالحها الخاصة والضيقة وهو ما سيكون له تداعياته حاضراً ومستقبلاً لأن نظرتهم إلى الوفاق ضيقة الأفق أحياناً وفي كثير من الأحيان يتعمدون العرقلة بتفسير الوفاق سلبياً.

الوفاق السلبي يبدو أكثر خطراً على مستقبل اليمن كونه يكرس أوضاعاً موبوءة كانت سببا في وصول الناس إلى حالة اليأس والبلاد إلى حالة من التردي والفوضى مما يعني استمرار مكان الخلل بل وتوسعها طالما ظلت النظرة السلبية للوفاق تفعل فعلها ليس فقط على مستويات عليا حكومية وحزبية بل وعلى مستوى المؤسسات والهيئات الحكومية التي يفترض أن تؤسس لحالة أخرى من الأداء والإدارة والتي ستقوم عليها بالضرورة الدولة المدنية المنشودة.

الفساد يتحمل الجزء الأكبر في تكريس الوفاق السلبي إلى جانب القوى التقليدية التي ترى في تحقيق الوفاق لأهدافه والسير بإيجابية للخروج من الأزمة إضرار بمصالحها وهو ما يتجسد على أكثر من صعيد وفي بطء التغيير وملامسته لحياة الناس مما يستدعي إرادة أكبر من جميع القوى المؤمنة بضرورة تجاوز الوضع الراهن وإنجاح المرحلة الانتقالية وتجنيب اليمن ويلات وأمراض الماضي بل وعدم تكرارها أو إنتاجها بأي صورة كانت.

نعم.. الإرادة وحدها يمكن أن تسير بالوفاق إلى محطته الأخيرة والمؤمل منها لأن الوفاق حالة مؤقتة وجسر عبور لما هو أشمل وأوسع والمتمثل هنا في إعادة ترتيب وبناء الدولة وتجسيد تطلعات وآمال الشعب وبغير ذلك سيكون المستقبل أكثر قتامة وكلفة التغيير أكبر وأقسى فإما أن نجعل الوفاق الإيجابي يقود المرحلة وبالتالي نجاح المرحلة الانتقالية وما بعدها أو التقاعس وترك الوفاق السلبي يشق طريقه في إفراغ التغيير من محتواه وتحويل وجهة الوفاق إلى وجهة خطيرة ومدمرة للوطن والشعب وحينئذ لن ينفع الندم لأن استعادة الوفاق لن يكون ممكناً كما أنه لن يكون مجدياً.. فماذا نختار؟!

في اليمن.. المجانين مرتاحون

عمر كويران

أعتقد أن اكبر عدد من المجانين للحالات النفسية يعيشون في اليمن بما فيهم المستوردون من جنسيات أخرى جاورهم السكن في هذه البلاد وكأن السعيدة مقبرة لهؤلأ يأتون إليها فهذا الجمع الذي يفوق الآلاف لعدادهم بعموم المدن اليمنية يمثل أعلى نسبة للقياس العام لإعداد المجانين في الدول الأخرى . وفي العاصمة صنعاء كل شارع نجد مجنوناً وأكثر في شكل مختلف عن مجانين الشوارع التي بها بفئاتهم العمرية من ذكر وأنثى . ولو اعتمدت إحصائية للجهات المعنية الممثلة لشؤون المجتمع (وزارة الشئون الاجتماعية) لاطلعت على كل النسب بأعلى معدل يمكننا وصفه .. وهؤلاء هم في رحم العدد المسجل لعداد السكان . ولا أدري .. ما إذا كان للمعنيين بالأمر في هذه الوزارة وغيرها من الجهات الرسمية قانون منظم لحراك المجانين وكيفية تعايشهم مع المجتمع في تلك الأماكن وبتلك الصورة المشوهة يعطي للرؤية والمنظر قناعة التنظيم .. أم إن الاتكال على الخيارات ذات الإلصاق لآخرين هي عذر الوزارة للإقناع . فالمجانين بأصل ما هم فيه مرتاحون وجنان يخارجك من عقل يجنب مالكه .

قيل ان البعض ممن في رقم العداد لهم مناشط أخرى تحت مسمى الجنان .. وقيل أن بعضهم لم يحتمل الصدمة فخرج إلى الشارع مجنون .. بينما هناك مجانين نراهم في أقل من الأحيان داخل المساكن بنوع مميز من الجنان ومثل هؤلاء وزارة الشئون الاجتماعية لا سجل عنها بهم لأن المسؤولية في أصل المعنى لا مرجعية لها عند الوزارة في ملف ما ستقدمه من مصفوفة على طاولة حكومة الوفاق لمستقبل يقلل من العدد بالأقل الأقل . ففي الحي الذي يقع منزلي بخارطته ما يقارب عشرة مجانين علاقتي بهم طيبة . سألت أحدهم كيف ترى حال وضعك بهذه الصفة فاستوعب السؤال ورد قائلا .. في نعمة والحمد لله . والنعمة هنا لها مفهومها الخاص هي الحرية الكاملة بالتصرف دون أن يعترض طريق اختياره . فالنوم على الرصيف له مصطلحه واللبس الممزق له معناه والحركات تعني شيئاً عنده وما يهمه أحد أعطى له مال أو أكلا أم لم يعطه طالما الفم مليء بالقات والدخان يتصاعد من فمه وأنفه راحة ما بعدها راحة .

طيب هذه المناظر في معتاد ما نراه أمر عادي .. لكن المشهد في عيون القادم إلى بلادنا لها وضع خاص لنقل ما يراه على العامة عند عودته إلى بلاده أو خلال رحلته لعدد من البلدان . ناهيك عن شراسة بعض المجانين من صنف المجانين الأصل لمسقى جنانهم .. وعلى هذا الأساس نطرح السؤال أمام معالي وزير الشئون الاجتماعية كعنوان لمرسم الجهة . أين محصل الاهتمام وما يمكن فعله لتزايد عداد المجانين في بلادنا . وهل هناك خطة تعكف الوزارة على إيجادها لمكافحة هذا الاتجاه بمورد ما يسوقه إلى شوارعنا بشكل خاص والحارات والأزقة بشكل عام . وحتى يمكن أن يكون لهذه الوزارة اسم على السنة المجتمع في كل مكان .

آلم رصاص

شهداء «الداخلية» لا بواكي لهم!!

أمين الوائلي

Ameenone101@gmail.com

● أحداث وزارة الداخلية المؤسفة والمؤلمة الأسبوع الماضي أسفرت عن سقوط١٥ شهيداً من الجنود على الأقل وعدداً كبيراً من الجرحى وإلى اليوم لم أسمع أو أقرأ للأسف الشديد تعزية أو مواساة لأسر الضحايا من قبل الجهات والأطراف التي راحت تتقاذف الاتهامات بالمسؤولية وراء ما حدث، رسمية وشبه رسمية وحزبية وإعلامية!

للمرة الأولى تقريباً نشهد حالة توهان مزرية وغياباً كاملاً عن حس المسؤولية التضامنية على المستوى الإنساني والأدبي، صحيح إننا شهدنا أحداثاً أفدح وأسوأ لجهة عدد الضحايا والتداعيات، لكنني أتحدث هنا حول انعدام تلك الحالة النسبية من التعبير عن الأسف والمواساة وتأبين الضحايا والتي ظلت حاضرة في جميع الأحداث والأحوال والحالات السابقة خلال العام الماضي٢٠١١ م.

راجعوا جميع البيانات والتصريحات والافادات الصحافية الصادرة عن جميع الجهات والهيئات، بما فيها بيانات اللجنة الأمنية ومجلس الوزراء والقيادات السياسية والمراكز والتكتلات الحزبية والشخصيات العامة.

لن تجدوا ذكراً لأسف أو مواساة أو عزاء أو تضامناً معنوياً مع أسر الشهداء وهم ليسوا بالعدد الهين ١٥ «شهيداً» لماذا؟!

ليس من المعقول أن تمر واقعة مدوية كهذه ولا تستوقف المتابع أو المعني بقراءة التفاصيل الداخلية والمحيطة بالحدث وتداعياته كيف يعقل أو كيف ينبغي علينا أن نفهم تجاهل جميع الأطراف والمراكز للضحايا وأسرهم في غمرة التسابق على توظيف الحادثة والتراشق بالاتهامات، وكأن ما حدث أريد به هذا لا غير، وأعني اصطناع مناسبة صاخبة للتصعيد وممارسة الضغوط لاستخلاص نتائج مقدرة سلفاً؟!

الرحمة والمغفرة للشهداء والمواساة لأسرهم وللوطن.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

نظرة باهتة

مختار علي

أحيانا يجعلنا الجهل غير قادرين على اجتراح الكثير مما لا تدركه عقولنا ... فنكتفي بنظرة باهته بلهاء لما نظن اننا نحيط به علماً ... أحيانا يستعصي الادراك تحت زنزانة الماضي .. ... احيانا يستعصي مضغ الحقيقة حين نفرغ في افئدتنا الكثير من طلاسم السماء.

أعمارنا تُنحت

غالب السميعي

ليالي وأيام رمضان تمر سريعا فنشعر بهذه السرعة ولكنا لانشعر أن بقية الشهور من غير هذا الشهر سريعة أيضا تنحت من أعمارنا و لانحس إلا وقد شارفت هذه الأعمار على الانتهاء .!

قناع الأخلاق

علي المقري

□ "الأخلاق" أرخص قناع يمكن أن يُشترى من سوق البلاغة، كلّما ازداد استخدامه ازدادت قيمته، لهذا نجد سعره التداولي يصبح أكثر لدى المشاهير من رجال الدين والسياسيين، يكفي، لكي يبرهن أحدهم أنّه صار محمياً بقناع الأخلاق أن يردّد : هذا لا يتوافق مع القيم الأخلاقية الرفيعة،، هذا لا يرضي الله ولا رسوله ولا كل القيم السماوية، !!!، هذا لا يرضي القيم الثورية التي خرج الشعب، كل الشعب، من أجلها!!! هذا لا يتوافق مع عاداتنا وقيمنا الحميدة! هذا عيب والله عيب!! حتى وإن كان لا يعرف ما العيب، أو معنى القيم، أو ما هي العادات والتقاليد والثورة والشعب، أو حتى لو كان في الأساس لا يؤمن بالله، فهذه العبارات لازمة للقناع!